مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL



eISSN: 2600 7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 8 Issue : 1 Year : 2024

المجلد: 8 العدد: 1 السنة: 2024

في هذا العدد:

eISSN 2600-7096

9 772600 709003

تصدرها
PUBLISHED BY
كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية
FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES
AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

International Islamic Sciences Journal
Al-Madinah International University, Malaysia
Vol. 8, Issue. 1, March 2024
eISSN: 2600-7096
Submission date: 27\02\2024
Accepted date: 18\03\2024
Published date: 28\03\2024

THE SUFFICIENCY'S ATTRIBUTE OF ALLAH ALMIGHTY: A DOCTRINAL STUDY

Fatima Ahmad Hussein Althagafi
Assistant Professor in The Department of Creed, Umm Al-Qura University
Kingdom Of Saudi Arabia
Email: fathakafy@uqu.edu.sa

Abstract

The Oneness of Allah glory be to Him is the essence of and the best of knowledge, and the most beneficial for the servant. Allah's Oneness includes Allah's Names and Attributes. Therefore, this research aimed to study one of Allah's great Attributes which is the attribute of sufficiency, by explaining the meaning of sufficiency in the language, and its meaning in relation to Allah, and explaining the doctrinal deviations related to it, and the effects that return to the servant when he believes the correct belief in this attribute.To address this topic, the researcher employed the inductive, critical, and analytical methodology. The research reached some results, the most important of which are the attestation of the attribute of sufficiency for Allah with evidence from the Quran and Sunnah, the indications to the doctrinal deviations related to the attribute of sufficiency in the texts of the Quran and Sunnah and the sayings of the people of knowledge and the great effects and benefits that return to those who believe in the attribute of sufficiency in accordance with the Quran and Sunnah.
Keywords: Monotheism, Attributes of Allah, Glory be to Him, Sufficiency.

مجلة العلوم الإسلامية الدولية
جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
المجلد 8، العدد 1، مارس 2024
ردمد: 2600-7096
تاريخ التقديم: : 2024\02\27
تاريخ القبول :2024\03\18
تاريخ النشر :2024\03\28

صفة الكفاية لله عز وجل: دراسة عقدية

فاطمة بنت أحمد حسين الثقفي

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة – جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

إن توحيد الله –عز وجل– هو أصل العلم وأفضله، وأنفعه للعبد، ومن ذلك: أسماء الله –جل وعلا– وصفاته؛ لذا استهدف هذا البحث دراسة صفة عظيمة من صفات الله – عز وجل – وهي صفة الكفاية من خلال بيان معنى الكفاية في اللغة، ومعناها في حق الله –عز وجل– وبيان الانحرافات العقدية المتعلقة بها، والآثار والثمار التي تعود على العبد عند اعتقاده الاعتقاد الصحيح بهذه الصفة. ولمعالجة هذا الموضوع فقد وظف المنهج الاستقرائي، والنقدي، والتحليلي، وقد توصل البحث إلى نتائج من أهمها: ثبوت صفة الكفاية لله –عز وجل– بأدلة الكتاب والسنة، وأن الانحرافات العقدية المتعلقة بصفة الكفاية واردة بنصوص الكتاب والسنة وأقوال أهل العلم. وأن لهذه الصفة آثار عظيمة وثمار جليلة تعود على من اعتقد بها الاعتقاد الصحيح الموافق لما جاء في الكتاب والسنة.

الكلمات المفتاحية: التوحيد، الصفات الله، عز وجل، الكفاية.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم – أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين... أما بعد:

فإن توحيد الله –جل وعلا –أصل العلوم، وأشرفها، وأفضلها، وأنفعها للعبد في الدنيا والآخرة على الإطلاق، ومن ذلك العلم بصفات الله – عز وجل – فالحديث عنها أعظم المطالب وأعلاها، وأجلّ المقاصد وأنفعها، والعباد في أمس الحاجة إلى معرفة صفات الله – عز وجل –، فالعلم بها يزيد العبد قرباً من ربه ويقيناً به، فكلما ازداد العبد معرفة بصفات الله – عز وجل – كلما ازداد تحقيقه لعبودية الله جل وعلا.

ولما كان الأمر كذلك وددت أن أكتب في صفة من صفات الله – عز وجل – ومن خلال التأمل والتدبر والقراءة في باب أسماء الله – عز وجل – وصفاته، وقع اختياري على صفة عظيمة من صفاته –جل وعلا –وهي صفة الكفاية.

وعنونت للبحث بـ (صفة الكفاية لله – عز وجل – دراسة عقدية).

مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث في بيان المراد بحقيقة صفة الكفاية لله – عز وجل – وإثباتها له – جل وعلا – بالأدلة الصحيحة، وتوضيح الانحرافات العقدية في الاعتقاد الصحيح بها، وبيان الآثار والثمار المترتبة على الاعتقاد الصحيح بصفة الكفاية لله – عز وجل –.

أهداف البحث:

تتضح أهداف البحث في النقاط التالية:

1- بيان حقيقة صفة الكفاية، ومعناها، وثبوتها لله – عز وجل –.

2- الوقوف على ما يخالف الاعتقاد الصحيح في صفة الكفاية.

3- توضيح الآثار المترتبة على الاعتقاد الصحيح بصفة الكفاية لله – جل وعلا –.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من خلال النقاط التالية:

1- أن الموضوع يتعلق بأنفع العلوم وأشرفها وأجلها وأرفعها، وهو العلم بالله – جل وعلا – فالعلوم تشرف بمتعلقها ولا أشرف ولا أعظم من الله – جل وعلا –.

2- غفلة كثير من الناس عن صفة الكفاية لله – جل وعلا – وعن مدلولها؛ فجاءت هذه الدراسة لتبرز ذلك.

3- لم أجد حسب علمي بحث انفرد بدراسة صفة الكفاية لله – عز وجل –.

منهج البحث:

اتبعت في دراسة هذا البحث المناهج التالية:

– المنهج الاستقرائي: في بيان معنى صفة الكفاية والأدلة الدالة على ثبوتها.

– المنهج النقدي: في تفنيد الانحرافات والمخالفات العقدية التي توصل لها البحث في هذه الصفة، والتي تخالف الاعتقاد الصحيح بصفة الكفاية لله – عز وجل –.

– المنهج الاستنتاجي: في استنتاج الآثار والثمار الناتجة التي تعود على العبد عند الاعتقاد الصحيح بصفة الكفاية لله – جل وعلا –.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع على ما كُتِب في صفات الله – جل وعلا – وفيما اطلعت عليه من مصادر ومراجع تتعلق بموضوعات العقيدة، لم أقف على دراسة أفردت صفة الكفاية لله – عز وجل – ببحث أو دراسة مستقلة، مع أنها صفة لله – جل وعلا – موجودة في ثنايا كتب أهل العلم.

المبحث الأول: معنى صفة الكفاية لله – عز وجل – وأدلة ثبوتها

ويحتوي على مطلبين:

المطلب الأول: معنى صفة الكفاية

أولاً: معنى الكفاية في اللغة:

لفظ الكفاية في اللغة يأتي بعده معاني على النحو التالي:

1- الحسب: (كفا): الكاف، والفاء، الحرف المعتل أصل صحيح، ويدل دلالة واضحة على الحسب الذي لا مستزاد فيه)[1].

ويقال: "كفاك هذا الأمر أي حسبك"[2]، والإحساب الإكفاء: حسبك هذا أي اكتف بهذا[3].

2- الاستغناء: إذا أغنى الشيء عن غيره، وكان به كفاية عن ما سواه.

جاء في المعجم: "كفى الشيء كفاية فهو كافٍ إذا حصل به الاستغناء عن غيره، يقال: كفاه الشيء: سد حاجته، وجعله يستغني به عن غيره... واكتفيت بالشيء استغنيت به "[4].

3- أجزأ: بمعنى كفى، "جزأ بالشيء وتجزأ قنع واكتفى به...". وأجزأه الشيء كفاه، أي ناب وأغنى، واجتزأ به وتجزأ به، بمعنى اكتفى"[5].

4- القناعة: جاء في المعجم الوسيط: "كفاه الشيء: قنع به، واكتفى بالشيء: استغنى به وقنع"[6].

5- القيام بالأمر: فإذا قام أحد عن الآخر بالأمر نيابة عنه على الوجه المطلوب فقد كفاه. "وكفاه فلاناً الأمر: قام فيه مقامه فأغناه عن القيام به. كفى يكفي كفاية، إذا قام بالأمر، واستكفيته أمراً فكفانيه"[7].

6- الحفظ: بمعنى كفاية الشرور، والمكائد، والأعداء. "وكفاه الله فلانا، أو شر فلان: حفِظه من

---

1 انظر: ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا. **معجم مقاييس اللغة**: ج 5، ص188.

2 انظر الجوهري: إسماعيل بن حماد. **الصحاح**: ص393، الفيروزآبادي، حمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**: 1172، الفراهيدي: الخليل بن أحمد، العين: ج5، ص413.

3 انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**: ج1، ص312، **المصباح المنير**: ج2، ص537.

4 السابق، ج2، ص537.

5 ابن منظور: محمد بن مكرم، **لسان العرب**: ج1، ص48.

6 محمد بن أبي بكر، زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الحيفي الرازي، **مختار الصحاح**، ص43.

7 أبو العباس، أحمد بن محمد الفيومي، **المصباح المنير**: ج2، ص57، أحمد مختار عبدالحميد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص1947.

كيده"[1].

يتضح مما سبق أن معاني الكفاية في اللغة هي: الحسب، والاستغناء، والقيام بالأمر، الإجزاء، والقناعة، والحفظ.

ثانياً: معنى صفة الكفاية في حق الله – عز وجل –:

فالله – عز وجل – هو الذي يكفي جميع عباده ما أهمهم وما يحتاجون إليه بدفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم. و"هو الذي يكفي عباده المهم، ويدفع عنهم الملم"[2]. قال ابن تيمية رحمه الله – جل وعلا –: "إن الله كاف لمن توكل عليه...، وهذا مختص به سبحانه ليس غيره من الموجودات "كفى به وكيلاً" فإن من يتخذ وكيلاً من المخلوقات غايته أن يفعل بعض المأمور وهو لا يفعله إلا بإعانة الله وهو عاجز عن أكثر المطالب، فإذا كان سبحانه وصف نفسه بأنه "كفى به وكيلاً" علم أنه يفعل بالمتوكل عليه ما لا يحتاج معه إلى غيره في جلب المنافع ودفع المضار، إذ لو تبقى شر لم يكن كفى به وكيلاً"[3].

وقال ابن القيم – رحمه الله – أن الله – عز وجل – يتجلى لعبده بصفاته في القرآن الكريم، ثم ذكر – رحمه الله – جملة من الصفات منها صفة الكفاية، وقال: "تجلى الله بصفات الكفاية والحسب والقيام بمصالح العباد وسوق أرزاقهم ودفع المصائب عنهم ونصره لأوليائه وحمايته لهم"[4].

ونتيجة لذلك فإن العبد يكتفي بالله – عز وجل – ويتوكل عليه، قال – رحمه الله –: "والتوكل معنى يلتئم من علم العبد بكفاية الله وحسن اختياره لعبده وثقته ورضاه بما يفعله به ويختار له". [5]فالله – عز وجل – هو الذي يكفي جميع الخلائق كل ما يضطرون إليه، ويحتاجونه، فهو رازقهم، وحافظهم، ومصلح شؤونهم، الكافي كفاية خاصة من آمن به وتوكل عليه واستمد منه حوائج دينه ودنياه، وهو – جل وعلا – لا يحتاج لخلقه، بل مستغني عنهم ومكتفي عن غيره[6]. فله – جل وعلا – كفاية عامة لجميع الخلق، وكفاية خاصة بالمؤمنين به –عز وجل.

---

1 **المعجم الوسيط**: ج2، ص793.

2 الأصبهاني، إسماعيل بن محمد، **الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة**: ج1، ص136.

3 ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **جامع الرسائل**: ج1، ص92.

4 ابن القيم **الفوائد**، ص81.

5ابن القيم، **المصدر نفسه**، ص 81.

6 انظر: السعدي: عبدالرحمن ناصر، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**: ج5، ص304، **اشتقاق أسماء الله**، 183.

المطلب الثاني: الأدلة على ثبوت صفة الكفاية لله – عز وجل –

قد دل على ثبوت صفة الكفاية لله – عز وجل – أدلة من القرآن الكريم، وكذلك من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك:

1- قال الله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ [الزمر: 36].

فدلت الآية على صفة الكفاية لله – جل وعلا –وأنه يكفي عبده الذي قام بعبوديته لا سيما أكمل الخلق عبودية له – عز وجل – وهو محمد– صلى الله عليه وسلم – : "فإن الله تعالى سيكفيه في أمر دينه ودنياه ويدفع عنه من أذاه بسوء"[1].

وقال الطبري–رحمه الله– عند تفسيره لهذه الآية مبيناً أن الله – جل وعلا – هو الذي يكفي عبده كما وعده: "والله سيكفيه ويعزه وينصره" [2].

وقال ابن تيمية – رحمه الله –: "بين أن الله يكفي عبده الذي يعبده"[3].

2- قال تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾﴾ [البقرة: 137]. ذكر الله – عز وجل – عن نفسه لرسوله صلى الله عليه وسلم بأنه يكفيه من شر من يعاديه من أعدائه، وقد تحققت كفايته – عز وجل –.

قال الطبري – رحمه الله – عند تفسيره لهذه الآية: "يعني تعالى ذكره بقوله: "فسيكفيكهم الله" فسيكفيك الله يا محمد هؤلاء من اليهود والنصارى، ففعل الله بهم ذلك عاجلاً وأنجز وعده فكفى نبيه صلى الله عليه وسلم بتسليطه إياه عليهم، حتى قتل بعضهم وأجلى بعضاً، وأذل بعضاً وأخزاه بالجزية والصغار"[4]. وبهذا الإخراج تحقق كفاية الله لرسوله صلى الله عليه وسلم منهم، فقد كفاه إياهم[5].

3- قال الله – جل وعلا –: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾﴾ [النساء: 45].

---

1 السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، **تفسير الكريم المنان**، ص724. الطبري: جعفر بن جرير، **جامع البيان**، ج24، ص9.

2 ابن جرير الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، **جامع البيان**، ج3، ص1116.

3 ابن تيمية: أحمد بن عبدالحليم، **جامع الرسائل**: ج1، ص95.

4 ابن جرير الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري، **جامع البيان**، ج3، ص1116.

5 الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار: **أضواء البيان**: ج8، ص14.

ذكر الله – عز وجل – في هذه الآية أنه يكفي من وثق به، فيتولاه في جميع أموره، ويكفيه بحصول كل خير، وزوال كل شر، فتغنيه كفايته – جل وعلا – عن كفاية غيره، قال الطبري – رحمه الله – عن تفسيره لهذه الآية: "إن الله – عز وجل – يقول: فبالله أيها المؤمنون فثقوا، و عليه فتوكلوا، وإليه فارغبوا، دون غيره،يكفيكم ما أهمكم،وينصركم على أعدائكم، وكفاكم وحسبكم بالله ربكم ولياً يليكم ويلي أموركم بالحياطة لكم، والحراسة من أن يستعدكم أعداؤكم عن دينكم، أو يصدوكم عن اتباع نبيكم"[1].

4- قال الله تعالى: ﴿وَرَدَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيۡظِهِمۡ لَمۡ يَنَالُواْ خَيۡرٗاۚ وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلۡقِتَالَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزٗا ٢٥﴾ [الأحزاب: 25].

تبين هذه الآية كفاية الله – عز وجل – للمؤمنين قتال أعدائهم ونصره لهم، وذلك لم يتطلب الأمر مع ذلك من المؤمنين إلى منازلة الأعداء ومبارزتهم حتى يجلوهم عن بلادهم، إنما أرسل الله – عز وجل – على أعدائهم ريحاً وجنوداً وبذلك كفاهم[2]. فدلت الآية على أن الله يكفي عباده المؤمنين وأنه يتصف بصفة الكفاية.

5- قال تعالى: ﴿قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرَۢا بَصِيرٗا ٩٦﴾ [الإسراء: 96].

وذكر الطبري عند تفسيره لهذه الآية: "قل يا محمد للقائلين لك فإنه نعم الكافي والحاكم"[3].

6- قال تعالى: ﴿قُلۡ كَفَىٰ بِٱللَّهِ بَيۡنِي وَبَيۡنَكُمۡ شَهِيدٗاۖ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ وَكَفَرُواْ بِٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ٥٢﴾ [العنكبوت: 52].

يقول الطبري – رحمه الله –: "كفى الله يا هؤلاء بيني وبينكم شاهداً لي وعليم"[4].

وقال ابن كثير: – رحمه الله – "حسبي الله هو الشاهد علي وعليكم، شاهد علي فيما بلغت عنه من الرسالة، وشاهد عليكم أيها المكذبون فيما تفترونه من البهتان"[5].

7- قال الله – عز وجل –: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٞ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُۖ وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَۖ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ٨١﴾ [النساء: 81].

1 ابن جرير الطبري، مرجع سابق، 8، 430. انظر: ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**: ج2، ص223.

2 انظر: الطبري، مصدر سابق، 20، 242. والبغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، **معالم التنزيل في تفسير القرآن**: ج3، ص267.

3 ابن جرير الطبري، **جامع البيان**، مصدر سابق، ج17، ص559.

4الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج30، ص54.

5 ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**،، ج4، ص473.

8- وقال – جل وعلا –: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ١٣٢﴾ [النساء: 132].

9- وقال – جل وعلا –: ﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ٣﴾ [الأحزاب: 3].

وصف الله – عز وجل – نفسه في أكثر من موضع بأنه يكفي من توكل عليه كل ما يحتاجه من جلب المنافع والخيرات، ودفع المضار والشرور. وهذا مختص به سبحانه وحده، وليس لغيره من الموجودات[1].

10- قال تعالى: ﴿إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ٩٥﴾ [الحِجْر: 95].

وصف الله – عز وجل – نفسه أنه كافي الرسول صلى الله عليه وسلم كل من استهزأ به ومما جاء به وكل من ناصبه العداء.

قال الشيخ عبدالرحمن بن سعدي – رحمه الله – مبيناً كفاية الله – عز وجل – لرسوله صلى الله عليه وسلم من كل ضر في كل حين، وأن ذلك وعد من الله له صلى الله عليه وسلم، "هذا وعد من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أن لا يضره المستهزئون وأن يكفيه الله إياهم بما شاء من أنواع العقوبة، فإنه ما تظاهر أحد بالاستهزاء برسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جاء به إلا أهلكه الله وقتله شر قتلة"[2].

دلّت الآيات السابقة جميعها على أن الله –سبحانه– متصف بصفة الكفاية وهي صفة ثابتة له –جل وعلا.

ثانياً: الأدلة من السنة:

كما ذكر الله – عز وجل – اتصافه بصفة الكفاية في القرآن الكريم، جاء ذلك عن النبي –صلى الله عليه وسلم– في الأحاديث، ومن تلك الأحاديث:

1- كان رسول الله –صلى الله عليه وسلم –إذا رُفعت مائدته يقول: "الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، الحمد لله الذي كفانا وآوانا، غير مكفي ولا مكفور، ولا مودع، ولا مستغنى عنه ربنا"[3].

2- عن أنس رضي الله عنه أن النبي –صلى الله عليه وسلم –كان إذا أوى إلى فراشه؛ قال: "الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي له"[4].

---

1 انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبد السلام **جامع الرسائل**،، ج1، ص92.

2 السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، **تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص95. وانظر: الطبري: محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج17، ص153.

3 البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب الأطعمة، باب ما يقول إذا فرغ من طعامه، حديث رقم: (5459)، ج7، ص82.

4 مسلم، مسلم بن الحجاج، صحيح **مسلم** كتاب الذكر والدعاء، والتوبة والاستغفار، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع، حديث رقم: (2715)، ج4، ص 2085.

جاء في معنى الحديث: (وكفانا)؛ أي دفع عنا شر المؤذيات، وحفظنا وهيأ أسبابنا، ويسر لنا الأمـــور وكفانا المؤونة، وقوله –صلى الله عليه وسلم – "فكم ممن لا كافي له ولا مؤوي" الكافي هو الله، يعني: يكفـــي شر بعض الخلق عن بعض، يعني يحمد الله الذي كفانا وآوانا، فكم من خلق الله لا يكفيهم الله شر الأشرار، بل تركهم حتى غلب عليهم أعداؤهم"[1].

3- قصة الغلام مع الساحر والراهب التي رُويت في صحيح مسلم من حديث أنس رضي الله عنـــه، وفيه أنه كلما ذهبوا به إلى مكان لقتله، قال: "اللهم اكفنيهم بما شئت"[2].

في هذا الحديث إثبات صفة الكفاية لله – عز وجل – وذلك عند كفاية الله للغلام من تلك المهالـــك واتصافه – عز وجل – بصفة الكفاية[3].

فهذه جملة من أدلة الكتاب والسنة والتي تثبت اتصاف الله – عز وجل – بصفة عظيمة وهـــي صـــفة الكفاية.

1 ابن عثيمين، محمد بن صالح، **شرح رياض الصالحين، ج5، ص558**.

2مسلم، مسلم بن الحجاج، **صحيح مسلم**، كتاب الزهد والرقائق، باب قصة أصحاب الأخدود والساحرة والراهب والغلام، حديث رقم (3005)، ج4، ص2299.

3 القاضي عياض، **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، ج8، ص558.

المبحث الثاني: الانحرافات العقدية المتعلقة بصفة الكفاية لله – عز وجل –

صفة الكفاية ثابتة لله – عز وجل – بالكتاب والسنة، فهو – جل وعلا – الذي يكفي خلقه كل ما أهمهم، وكل ما يرغبون فيه، وكل ما يحتاجونه كفاية كاملة، وهو مع ذلك مستغني عنهم غير محتاج لهم.

والواجب في أسماء الله وصفاته إثباتها لله – جل وعلا – كما ثبتت في القرآن والسنة من غير تحريف ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكييف.

ومن خلال بحثي في صفة الكفاية لله – جل وعلا – اتضح لي وقوع مخالفات في الاعتقاد الصحيح بهذه الصفة، وقد تنوعت صور هذه المخالفات على النحو التالي:

أولاً: تفسير معنى صفة الكفاية بغير المعنى الحق لها:

وذلك بتفسير معنى صفة الكفاية لله – عز وجل – بتعطيل إرادة العبد لرغبة الأشياء وطلبها، "فكفاية الله للعبد أن يكفيه جميع أحواله وأشغاله وأجل الكفايات أن لا يعطيه إرادة شيء فإن سلامته عن إرادة الأشياء حتى لا يريد شيئاً أتم من قضاء الحاجة وتحقيق المأمول"[1].

وتفسير كفاية الله – عز وجل – بقصر معنى هذه الصفة على منع الإرادة للعبد، وهذا لا شك تفسير غير صحيح لمعنى صفة الكفاية لله –جل وعلا–، فالله – عز وجل – لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء فإذا أراد العبد شيئاً من جلب محبوب أو دفع مكروه، فإنه– عز وجل – قادر على ذلك، ولا شك أن تحقيق المطالب ودفع المضار أكمل من منع العبد إرادة الأشياء.

وهذا التفسير تحريف للمعنى الحق وتأويل باطل مخالف لما يجب في صفات الله عزوجل من إثبات المعنى الحق لها، ومخالف لمذهب السلف الذين يثبتون صفة الكفاية لله –عزوجل – على حقيقتها كما يليق به – جل وعلا– كما جاء في الكتاب والسنة من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تمثيل، ولا تكييف. [2].

يقول ابن القيم – رحمه الله –موضحاً تجلي الله – عز وجل – بصفاته في القرآن الكريم: "وتجلي بصفات الكفاية والحسب والقيام بمصالح العباد وسوق أرزاقهم إليهم، ودفع المصائب عنهم ونصره لأوليائه وحمايته لهم...." [3].

---

1 القشيري، أبي القاسم عبد الكريم، **شرح أسماء الله الحسنى**، ص156.

2ابن تيمية، احمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى**، ج 5، ص 231.

3 ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب **الفوائد**: ص81.

ثانياً: الزعم بأن الله –عز وجل– محتاج ومفتقر إلى غيره ووصفه –جل وعلا– بالفقر والحاجة.

الزعم بأن الله – عز وجل – محتاج إلى غيره، وأنه فقير، كما زعم اليهود عندما وصفوه – جل وعلا – بالفقر. قال الله – جل وعلا – عنهم: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ١٨١﴾ [آل عمران: 181].

وهذا قدح في كفاية الله – جل وعلا – ووصفٌ له بالنقص، ووصفوا أنفسهم بالغنى، وهذا يعني اكتفاءهم عن الله – جل وعلا – واستغناءهم عنه.

وأيضاً وصف اليهود والنصارى والمشركين الله – جل وعلا –بالولد، وجاء ذلك فيما ذكره الله عنهم في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ٣٠﴾ [التوبة: 30].

والزعم بأن لله – جل وعلا – ولد لا شك أنه وصف له بالعوز والاحتياج إلى غيره وعدم الاكتفاء، فاتخاذ الولد لا يكون إلا لحاجة لذلك الولد في حياته أو يكون خلفاً له بعد موته، وهذا لا يكون إلا عن نقص فيمن فعل ذلك.

ومن هذه صفته فكيف يكفي غيره وهو محتاج في نفسه؟!! وهذا قدح في كفاية الله – جل وعلا – فالله – عز وجل – غني عن جميع خلقه، وهو – جل وعلا – منزّه عن ذلك النقص وعن الاحتياج، وهو كافي جميع خلقه غير محتاج لهم، فله الكمال المطلق بكل وجه من الوجوه[1].

وقد نهى الله – عز وجل – عن الغلو في عيسى عليه السلام، حيث تجاوز النصارى الحق ورفعوه عن المترلة التي نزله الله – جل وعلا – إليها، فجعلوه إلهاً وشريكاً وولداً لله تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، فجميع ما في السماوات والأرض ملك له – جل وعلا – وهم تحت تدبيره وتصريفه، فليس لأحد منهم شركة أو بنوة لله، بل هو وكيل على كل شيء[2]، وجميع الخلق في حاجة إليه – جل وعلا –، ولو كان عيسى كما زعموا لم يكن محتاجاً إليه وهو عبداً مملوكاً له – جل وعلا –، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُواْ فِى دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ

1 انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **النبوات**، ج1، ص186.

2 الطبري، محمد بن جرير، جامع **البيان**، ج9، ص423. ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج2، ص477.

ۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ﴿١٧١﴾﴾ [النساء: 171].

"وحسب ما في السماوات وما في الأرض بالله قيماً ومدبراً ورازقاً من الحاجة معه إلى غيره"[1].

وقال ابن القيم – رحمه الله– مبينا أن ما قاله اليهود والنصارى صفات نقص لا ينبغي وصف الله بها وأن ذلك من أبطل الباطل، "فكل مشرك فهو مشبه لإلهه ومعبوده بالله سبحانه، وإن لم يشبهه به من كل وجه، حتى إن الذين كفروا وصفوه سبحانه بالنقائص والعيوب كقولهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ﴾ [آل عمران: 181]

وإن ﴿يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌ﴾ [المائدة: 64] وإنه استراح لما فرغ من خلق العالم. والذين جعلوا له ولدا وصاحبة، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا – لم يكن قصدهم أن يجعلوا المخلوق أصلا، ثم يشبهون به الخالق، بل وصفوه بهذه الأشياء استقلالا، لا قصدا أن يكون غيره أصلا فيها، وهو مشبه به.

ولهذا كان وصفه سبحانه بهذه الأمور من إبطال الباطل، لكونها في نفسها نقائص وعيوبا" [2].

والله –جل وعلا –لا يوصف إلا بالكمال المطلق ووصفه –جل وعلا بالحاجة إلى الولد وبالفقر وصف له بالنقص وتشبيه صفاته سبحانه بصفات مخلوقاته وهذا إلحاد في صفاته –جل وعلا– وميل بها عن الحق الثابت لها تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا [3].

قال –عز وجل: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: 11]

فالله –جل وعلا – متره عن كل ما يناقض كماله الواجب وينافيه، ووصفه بالولد والفقر والحاجة وصفات المخلوقين لكان ناقصا، وهذا باطل وما لزم منه الباطل فهو باطل وضلال، وانحراف عن الحق الواجب في صفات الله – جل وعلا –[4].

وهو –جل وعلا – مستغنٍ عن خلقه جميعا، فلا يحتاج إلى من في السماوات والأرض، وله ملكهما ومن فيهما مملوك له –سبحانه– لا شريك له في ذلك، وهم مفتقرون إليه –جل وعلا– في إيجادهم وإعدادهم

1 الطبري، محمد بن جرير، جامع **البيان**، ج7، ص707.

2 ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان**: 2/

3 انظر ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، **بدائع الفوائد**، ج1، ص179.

4 انظر ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، منهاج **السنة النبوية**، ج2، ص 529.

وفي إمدادهم وفي أمور دينهم ودنياهم، فيكفيهم جميع ذلك، ولا يفتقر – سبحانه – إلى أحد من خلقه ولا يواليهم من ذله، ولا يتكثر بهم من قلة بل لا يحتاج إلى أحد منهم [1]وهو مكتفٍ عنهم جميعا كافي جميع خلقه كفاية تامة .

ثالثاً: من زعم أن غير الله – عز وجل – بوسعه دفع الضر وجلب النفع وكفاية الخلق في ذلك إما استقلال أو مشاركة لله – جل وعلا – في ذلك، ولهذا الزعم صور منها:

1- **التعلق بالمخلوقين في قضاء الحاجات ودفع المضارات، وجلب المنافع**، مثل من يعتقد بالأولياء، والأئمة في دفع ما يضره وجلب ما ينفع، فيزعم الصوفية "أن الأولياء لديهم القدرة على كفاية العالم وحفظه من كل سوء، فالأوتاد الأربعة هم حفظة العالم، كل واحد منهم في ركن من أركان العالم، وأيضاً الأقطاب السبعة يحفظون القارات السبع، والنجباء قائمين بإصلاح شؤون السالكين"[2].

فزعموا للأولياء الكفاية التامة "فلديهم القدرة على دفع الضر مما يصيب الناس من أمراض وعلل وجدب وقحط، ولديهم القدرة في إيصال الأرزاق، وإنزال المطر وشفاء الأمراض"[3].

قال ابن عربي مؤكداً زعم الصوفية بأن الأولياء لهم التصرف الشامل في هذا الكون: "ولأصحاب هذا المقام التصريف والتصرف في العالم"[4].

ويستدل الصوفية فيما زعموه بأحاديث منها ما نُسب إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الأبدال يكونون بالشام وهم أربعون رجلاً كلما مات رجل أبدل الله مكانه رجلاً، يسقى بهم الغيث، وينتصر بهم الأعداء، ويصرف عن أهل الشام بهم العذاب"[5].

وهذا الحديث لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد حكم أهل العلم عليه بالضعف والانقطاع[6].

---

1 انظر الطبري، محمد بن جرير، **جامع البيان**، ج16، ص 624؛ والسعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تيسير الكريم الرحمن**، ص 319، 320.

2 المنوفي أبو الفيض، جمهرة **الأولياء وأعلام التصوف**، ج1، ص121، 306، 311.

3 ابن ضيف الله، محمد بن النورين ضيف الله، **الطبقات في خصوص الأولياء والصالحين**، ص199.

4 ابن عربي، محمد بن علي بن عربي، **الفتوحات المكية**، ج3، ص257.

5 بن حنبل، . أحمد بن حنبل، **المسند**، ج1، ص550. والحديث منقطع الإسناد وهو حديث ضعيف وأحاديث الأبدال كلها موضوعة أو واهية لا تثبت بها حجة. انظر: الألباني، محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح، **السلسلة الضعيفة للألباني**، ج2، ص239-341.

6 انظر: **ابن** تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع **الرسائل والمسائل**، ج 1، ص57، ابن القيم، محمد **والمنار المنيف**، ص136.

وكفاية الأولياء للمريدين كما يزعم الصوفية لا تقتصر على أمور الدنيا، بل يتعدى ذلك إلى أمور الآخرة، فهم يكفون المريدين، ويقوهم هم السؤال في الآخرة. يقول أحد المريدين أنه شكي إلى شيخه الذي يعد قطباً من أقطابهم أمراً نزل به ضرر، فقال له شيخه: "... أما في الدنيا فلا تخش منه أبداً، وأما في الآخرة فأنا أتكفل لك على الله تعالى أنك لا تُسأل عن الأمر ولا تُحاسب عليه"[1].

ونفع الخلق ودفع الضر للأولياء لا يقتصر على حياتهم كما زعم الصوفية، بل يمتد ذلك حتى بعد وفاتهم، فيشفون المرضى، ويهدون الضال، ويرزقون الخلق، ويحفظون العالم من الهلاك والدمار، فزعموا أن أرواح الأولياء تتصرف بعد موتهم فيفرجون الكروب ويقضون الحاجات وينصرون من لجأ إليهم ويحفظون من لاذ بحماهم"[2].

ونتيجة لما زعم الصوفية في أوليائهم من دفع الشرور وجلب الخيرات، وكشف الكروب، والاعتقاد بأنهم لهم الكفاية التامة في الدنيا والآخرة، صرفوا لهم العبادات التي لا تكون إلا لله وحده، فتوجهوا بالرجاء في قضاء الحاجات الظاهرة والباطنة.

ففي الأنوار القدسية للشعراني: "إذا صدق المريد مع شيخه، ونادى شيخه من مسيرة ألف عام، أجابه، حياً كان الشيخ أو ميتاً، فلتوجه الصادق بقلبه إلى شيخه في كل أمر داهمه في دار الدنيا، فإنه يسمع صوت شيخه، ويغيثه مما هو فيه"[3].

وكذلك الشيعة زعموا في أئمتهم ما زعمه الصوفية في أوليائهم من دفع المضار وكفاية الهموم وتفريج الكروب وجلب المنافع. فجاء في بحار الأنوار فيما زعموه للأئمة: "أما علي بن الحسين فللنجاة من السلاطين ونفث الشياطين، وأما محمد بن علي وجعفر بن محمد فللآخرة وما تبتغيه من طاعة الله – عز وجل –، وأما موسى بن جعفر فالتمس به العافية من الله – عز وجل – وأما علي بن موسى فاطلب به السلامة في البراري والبحار، وأما محمد بن علي فاستنزل به الرزق من الله تعالى، وأما علي بن محمد فللنوافل وبر الإخوان وما تبتغيه من طاعة الله – عز وجل –، وأما الحسن بن علي فللآخرة، وأما صاحب الزمان، فإذا بلغ منك السيف الذبح فاستعن به فإنه يعينك"[4].

ويزعم الشيعة الإثنى عشرية أن الأئمة: "الشفاء الأكبر والدواء الأعظم لمن استشفى بهم"،[5]. وأن

---

1 ابن المبارك، أحمد بن المبارك، **الإبريز**، ص238.

2 انظر: سليمان بن عبد الله بن عبد الوهاب، **تيسير العزيز الحميد**، ص215.

3 الشعراني، عبد الوهاب الشعراني، **الأنوار القدسية في بيان آداب العبودية، ج1**، ص189.

4 المجلسي، محمد باقر، **بحار الأنوار**، ج94، ص33.

5 المجلسي، محمد باقر، **المصدر نفسه**، ج94، ص33.

للأئمة كفاية الخلق في قضاء الحاجات، وكفاية المخلوقات حتى بعد وفاة الأئمة، وقد نسب الإثنى عشرية روايات إلى أئمتهم إذا كان لدى أحد الشيعة حاجة يريد أن تتحقق له مطالبه، وينصرف عنها ما أهمه، ويفرج عنه كربته فما عليه إلا أن يرسل رسالة إلى المنتظر ويطلب منه ما لا يقدر عليه إلا الله، فيكتب فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم، توسلت بحجة الله الخلف الصالح محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، النبأ العظيم، والصراط المستقيم، والحبل المتين، عصمة الملجأ وقسيم الجنة والنار أتوسل إليك".[1]

وما زعمه الشيعة عن أئمتهم في ذلك يتناقض مع ما ورد عن الأئمة في تعلقهم به – عز وجل – وطلبهم منه جلب ما ينفعهم، ودفع ما يضرهم واعترافهم بفقرهم واحتياجهم لله – جل وعلا – ومن ذلك: ما جاء عن جعفر الصادق في دعائه: "اللهم إني أصبحت لا أملك لنفسي ضراً، ولا نفعاً، ولا حياة، ولا موتاً ولا نشوراً، قد ذل مصرعي، واستكان مضطجعي، وظهر ضري، وانقطع عذري... اللهم وقد... أعيت الجبل، وتغلقت الطرق وانقطع الرجاء إلا من جهتك"[2].

فالأئمة لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً، ولا لغيرهم لا في حياتهم لا بعد مماتهم، وليس لهم كفاية الخلق.

وما جاء به جعفر بن محمد قوله: "فوالله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا، ما نقدر على ضر ولا نفع، وإن رحمنا فبرحمته، وإن عذبنا فبذنوبنا"[3].

وزعم الشيعة أن تراب قبر الحسين شفاء من الأدواء وجميع الأسقام، ونسبوا إلى أئمتهم عشرات الروايات في نفع هذه التربة، ورفعها للضر، وإزالتها للخوف.

ومن تلك الروايات ما نسبوه إلى أبي عبد الله عندما شكى له الحارث بن المغيرة حاله، فقال له:" إني رجل كثير العلل والأمراض، وما تركت دواء إلا تداويت به، فقال لي: أين أنت عن طين قبر الحسين بن علي فإنه شفاء من كل داء وأمناً من كل خوف"[4].

ونسبوا إلى الأئمة أيضاً: "إذا خفت سلطاناً أو غير سلطان فلا تخرج من مترلك إلا ومعك طين قبر

---

1 المجلسي، محمد باقر، **المصدر نفسه**، ج94، ص33.
2 المجلسي، محمد باقر، المصدر **نفسه**، ج83، ص38.
3 الطوسي، محمد بن الحسن، **رجال الكشي**، ص225.
4 آمالي الطوسي، 1، 326. والمجلسي، محمد باقر، **المصدر نفسه**، ج101، ص119.

الحسين"[1].

وهذا الزعم مخالف لما ورد في كتاب الله – عز وجل – فإن الله كافي عباده كل ما أهم وجالب لهم كل نفع وخير. قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾ [يونس: 107].

وما زعمه الشيعة الأثنى عشرية لأئمتهم لا شك أنه غلو في الأئمة وتعظيم لهم، ورفع لهم عن المنزلة التي يستحقونها، ووصفهم بصفات الخالق – جل وعلا–.

وما زعموه في تربة الحسين، وما لها من كفاية الأمراض والأدواء وإزالة المخاوف فليست سبباً مشروعاً للشفاء، بل إن ذلك من البدع المنكرة، وكفاية المخاوف والمضار وجلب المنافع لله وحده، فلا يكفي من ذلك إلا الله –جل وعلا وحده لا إلى تربة الحسين ولا إلى مخلوق آخر.

وقد بين الله – عز وجل – طرق الشفاء، قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾ [الإسراء: 82].

2– الزعم بتأثير الأوقات والأماكن، والأنواء والتطير بها، في جلب المنافع ودفع المضار والاعتقاد أنها تكفي العبد في ذلك،

وهذا الزعم باطل، فإن جميع النعم ودفع النقم له – جل وعلا –، يقول تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ ﴿٥٣﴾﴾ [النحل: 53]. وقال – جل وعلا –: ﴿فَإِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلْحَسَنَةُ قَالُوا۟ لَنَا هَٰذِهِۦ ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا۟ بِمُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ ۗ أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمْ عِندَ ٱللَّهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾﴾ [الأعراف: 131].

فما أصاب العباد من خير ورزق ورخاء وخصب أو غير ذلك من الشر والمصائب إنما هو من عند الله – جل وعلا – فالأمر بيده وحده لا شريك له[2].

3–وكذلك الاستعاذة بغير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله جل وعلا، كمن يطلب الحماية ودفع الشرور والمضار، أو رفعها والهروب من المخاوف إلى من يزعم أنه يعصمه أو يحفظه من دون الله، فلا شك في

---

1 آمالي الطوسي، ج1، ص 325، **بحار الأنوار**، ج101، ص118.

2 انظر: ابن جرير الطبري، **جامع البيان في تأول القرآن**، 10، 376. وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج3، ص461.

أن هذا اعتقاد في ذلك المستعاذ به أن له كفاية فيما لا يقدر عليه إلا الله، "وأن سائر الخلق ليس عندهم خلق ولا نفع ولا ضر، ولن يغنوا عن أحد من الله شيئاً"[1].

4-الاعتماد على الأسباب اعتماداً كلياً في دفع المضار وجلب المصالح واعتقاد أنها تكفي العبد دون الله – جل وعلا –.

الاعتماد على الأسباب اعتماداً كلياً في دفع المضار وجلب المصالح واعتقاد أنها كافية في ذلك. فمن يعتمد على الأسباب ويتعلق بها بدون الله ويزعم أنها كافية في دفع المضار كمن يعلق التمائم ويلبسها لدفع البلاء أو رفعه أو لجلب منفعة فقد جعل الأسباب شريكا مع الله، "فكل ما يُلبس لقصد دفع البلاء أو رفعه، ويعتقد أنه لبسه سبب لرفع البلاء بعد نزوله أو دفعه قبل وقوعه، فهذا اللبس والاعتقاد مما حرمه الله، وهو من الشرك الأصغر"[2].

فإن الزعم في أن التمائم وغيرها من الأسباب دفع البلاء والشرور في لبس التمائم وتعليقها ليست دافعة لذلك، ولا شك أن هذا شرك فالله – جل وعلا – هو الذي يدفع البلاء والشرور ويكفي عباده ما همهم من ذلك وهو الذي يجلب الخير.

قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾ [يونس: 107].

فالكافي من كل شيء هو الله. قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الزمر: 38].

في قوله "حسبي الله" فإن فيه تفويض الكفاية إلى الله دون الأسباب الوهمية[3]. فالله – عز وجل – هو الكافي، فيكون معنى الآية: يعني: هو كافيني ولن يستطيع أحد أن يضرني من دون الله، وهذا فيه تفويض الأمور إلى الله – جل وعلا –[4].

و"من تعلق شيئاً بقلبه، أو تعلقه بقلبه وفعله: وكّله الله إلى ذلك الشيء الذي تعلقه، فمن تعلقت نفسه

1 السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **القواعد الحسان في تفسير القرآن**، ص20.

2 بن باز، عبد العزيز بن باز، **شرح كتاب التوحيد**، عبد العزيز بن باز، ص90.

3ابن عثيمين، محمد بن صالح بن محمد، **القول المفيد على كتاب التوحيد**، ج1، ص168.

4 انظر: الفوزان، صالح بن فوزان بن عبد الله، **إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد**، ص137.

بالله وأنزل حوائجه بالله، والتجأ إليه، وفوض أمره كله إليه، كفاه كل مؤمنة، وقرب إليه كل بعيد، ويسر لـــه كل عسير، ومن تعلق بغيره أو سكن إلى رأيه وعقله ودوائه وتمائمه واعتمد على حوله وقوته، وكّلـــه الله إلى ذلك وخذله، وهذا أمر معروف بالنصوص التجارب "[1].

ومن زعم لمخلوق كما فعل الشيعة الاثني عشرية والصوفية الذين يزعمون لأئمتهم وأوليـــائهم أمـــور وأعطوهم ما يختص بالله -جل وعلا- من كفاية الخلق وجلب المنافع لهم، ودفع المضار عنهم، وكـــذلك مـــن أعتقد أن لغير الله تأثيرا في جلب المنافع ودفع المضار فيما لا يقدر عليه إلا الله -عز وجل - سواء كان وقتـــا ومكانا واعتمد على سببا اعتمادا كليا في ذلك، فقد وقع في تشبيه المخلوق بالخالق -جل وعلا-

قال ابن القيم -رحمه الله - مبينا إبطال تشبيه المخلوق بالخالق- جل وعلا- ف" التشـــبيه الواقـــع في الأمم، الذي أبطله الله سبحانه، وبعث رسله، وأنزل كتبه بإنكاره والرد على أهله.

فهو سبحانه ينفي، وينهى، أن يجعل غيره مثلا له، وندا له، وشبها له، لا أن يشبه هو بغيره، إذ لـــيس في الأمم المعروفة أمة جعلته سبحانه مثلا لشيء من مخلوقاته، فجعلت المخلوق أصلا وشبهت به الخالق، فهـــذا لا يعرف في طائفة من طائفة بنى آدم، وإنما الأول هو المعروف في طوائف أهل الشرك، غلوا فيمن يعظمونـــه، ويحبونه، حتى شبهوه بالخالق، وأعطوه خصائص الإلهية، بل صرحوا أنه إله، وأنكروا جعل الآلهة إلهـــا واحـــدا وقالوا: ﴿وَٱصۡبِرُواْ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمۡ﴾ [ص: 6].

وصرحوا بأنه إله معبود، يرجى ويخاف، ويعظم ويسجد له، ويحلف باسمه، وتقرب له القـــرابين، إلى غير ذلك من خصائص العبادة، التي لا تنبغي إلا لله تعالى.

فكل مشرك فهو مشبه لإلهه ومعبوده بالله سبحانه، وإن لم يشبهه به من كل وجه،"[2].

ثالثا – اكتفاء العبد بنفسه في جلب المصالح ودفع المضار:

وهذا الخلل في الاعتقاد بكفاية الله – عز وجل – واكتفاء الإنسان بنفسه من دونه الله- جل وعلا – يظهر في صورتين:

– الأولى: في قول القدرية:

ويظهر انحرافهم في زعمهم بأن العباد يخلقون أفعاله، وبذلك يتبين عدم حاجتهم إلى الله – جل وعـــلا –، واكتفائهم بأنفسهم في خلق أفعالهم وجلب النفع لأنفسهم، ودفع الضر عنها وبذلك: "أثبتوا لأنفسهم الغنى

1للشيخ سليمان عبد الله تيسير **العزيز الحميد**، ج1، 3، ص38.

2 ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب، إغاثة **اللهفان من مصائد الشيطان، إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان**، ج2، ص 227.

عن الله – عزوجل –، فزعموا أنهم هم الخالقون والقادرون على أفعالهم، وأنهم يملكون الضر والنفع لأنفسهم، وأنهم متفردون بالقدرة على أعمالهم من دون الله، فلا يستعينونه على طاعته، ولا ترك معصيته، ولا يستعيذون به من شرور أنفسهم ولا سيئات أعمالهم"[1].

– الثانية: القائلون بقانون الجذب:

يزعم من يقول بقانون الجذب أن الإنسان بوسعه ومقدرته جذب ما يريد من المصالح، ودفع المضار والمخاوف عن نفسه، فحقيقة ذلك القانون كما وضحه مايكل جيه لوسيير عند تعريفه له، فقال: "يجذب المرء إلى حياته كل ما يكرس انتباهه وطاقته وتركيزه، سواء كان سلبياً أم إيجابياً"[2]. ويؤكد ذلك الزعم بقوله: "الإنسان كائن مغناطيسي، فأنت تجذب إلى حياتك الأشخاص والمواقف والظروف التي تتناغم مع الأفكار المسيطرة على عقلك كل ما يدور في خلدك يتحقق في واقعك"[3].

فالإنسان يحصل على مطالبه ورغباته وأمنياته بمجرد التفكير فيها، ثم توجيهها إلى الكون لتستجيب له، كما بين ذلك رواند بايرن في كتابه السر في تحقيق مطالب الإنسان، فيقول: "الخطوة الأولى هي أن تطلب وجه طلبك للكون ودع الكون يعرف ما تريده ولسوف يستجيب الكون لأفكارك"[4].

فزعموا بهذا أن للإنسان كفاية كاملة يكتفي بها من دون الله – جل علا – في تحقيق جميع مطالبه من دفع المضار وجلب المنافع فيما لا يقدر عليه إلا الله – عز وجل – وهذا لا شك استغناء عن كفاية الله ووصف المخلوق الضعيف بصفات الكامل المطلق التي لا تكون إلا لله – جل علا –، فلا يملك أحد من الخلق لنفسه كفاية كاملة من دفع الضر وجلب النفع ولا أكمل الخلق، قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعٗا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ إِنۡ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ١٨٨﴾ [الأعراف: 188].

فليس بوسعه صلى الله عليه وسلم اجتلاب المنافع إلى نفسه، ولا دفع المضار التي تحل به إلا ما شاء

---

1 الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم، **الإبانة عن أصول الديانة**، ص15-17. وانظر: حكمي، حافظ **معارج القبول**، 30، 345-346. وانظر: الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، ج3، ص345-346.

2 مايكل جيه، **قانون الجذب**، ص 104.

3 مايكل جيه، المصدر **نفسه**، ص107.

4 ا رواند بايرن، **السر**، ص47.

الله أن يملكه، لذلك أمر الله – جل وعلا – أن يفوض جميع الأمور إليه سبحانه[1]، وهـــذا في أعظـــم الخلـــق وأكملهم، فغيره أولى بذلك.

فالله – جل وعلا – هو الذي يدفع البلاء ويرفعه ويكفي عباده ما أهمهم، وهو الذي يجلب الخير، قال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ ۚ يُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾﴾ [يونس: 107].

وقال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾﴾ [الزمر: 38].

فالله – عز وجل – هو الكافي وبيده دفع الشر والنقم وجلب النعم والنفح فهو يكفي مما سواه مـــن جميع الأشياء[2]. "وفيه تفويض الكفاية إلى الله دون الأسباب الوهمية"[3]. لأن "جميع الخلق في غاية الذل، ونهايـــة الفقر ومنتهى الحاجة والضرورة إلى ربهم"[4].

فالكفاية التامة الكاملة لله – عز وجل – التي بها كفى جميع خلقه وسد حاجاتهم ويدفع عنـــهم مـــا يضرهم ويجلب لهم ما ينفعهم.

ويمكن إجمال الرد على الانحرافات العقدية المتعلقة بصفة الكفاية لله عزوجل

أن أسماء الله وصفاته توقيفيه، فلا مجال فيها للرأي، بل يجب الوقوف في هذا الباب على ماورد في القـــرآن والسنة، فالواجب على العباد أن يثبتوها لله جل وعلا، ولا يشبهونها بما للمخلوق، وأن ينفوا ما نفى الله عن نفســـه، وهذا هو المنهج الحق منهج السلف قال الصابوني –رحمه الله (أصحاب الحديث يشهدون لله بالوحدانية وللرســـول بالرسالة والنبوة، ويعرفون ربهم عزوجل بصفاته التي نطق بها وحيه وتتريله، أو شهد له بها رسوله صـــلى الله عليـــه وسلم على ما وردت الاخبار الصحاح به ونقلته العدول الثقات عنه، ويثبتون له جلا جلاله منها ما أثبته لنفسه في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم لا يعتقدون فيها تشبيها لصفاته بصـــفات خلقـــه .. ولا يحرفـــون الكلم عن مواضعه ... وقد أعاذ الله تعالى أهل السنة من التحريف والتكييف والتشبيه، ومـــن علـــيهم بـــالتعريف

1 انظر: الطبري، محمد بن جرير أبو جعفر، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، ج10، ص616. وابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، **تفسير القرآن العظيم**: ج3، ص523.

2 انظر: الطبري، **جامع البيان**، ج21، ص296.

3 ابن عثيمين، محمد بن صالح، القول **المفيد على كتاب التوحيد**، ج1، ص168.

4 السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **القواعد الحسان لتفسير القرآن**، ص12.

والتفهيم، حتى سلكوا سبيل التوحيد والتنزيه، وتركوا القول بالتعليل والتشبيه واتبعوا قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾﴾ [الشورى: 11]"[1].

وقد خالف منهج السلف كل من أبتدع في هذا الباب وقال بعقله ورأيه، وقدح "في صفات الله عزوجل، بما يتعالى الله عنه ويتقدس من النقائص كقول أخبث اليهود: إنه فقير، وقولهم يد الله مغلوله وأمثال ذلك وتشبيه صفاته بصفات خلقه تعالى عما يقول المشبهون علوا كبيرا "[2].

ولخطورة الخوض في باب أسماء الله عزوجل وصفاته والانحراف فيها عن المنهج الحق والقول فيها بغير علم فقد حذر الله منه، وجاء في القرآن الكريم أن ذلك من باب القول على الله عز وجل بغير علم وهو أكبر طرق الشيطان، قال تعالى ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾ [البَقَرَةِ :169].

قال السعدي رحمه الله عند تفسيره لهذه الآية " فيدخل في ذلك، القول على الله بلا علم، في شرعه، وقدره، فمن وصف الله بغير ما وصف به نفسه، أو وصفه به رسوله، أو نفى عنه ما أثبته لنفسه، أو أثبت له ما نفاه عن نفسه، فقد قال على الله بلا علم، ... ومن أعظم القول على الله بلا علم، أن يتأول المتأول كلامه، أو كلام رسوله، على معان اصطلح عليها طائفة من طوائف الضلال، ثم يقول: إن الله أرادها، فالقول على الله بلا علم، من أكبر المحرمات، وأشملها، وأكبر طرق الشيطان التي يدعو إليها، فهذه طرق الشيطان التي يدعو إليها هو وجنوده، ويبذلون مكرهم وخداعهم، على إغواء الخلق بما يقدرون عليه" [3].

والقول على الله بغير الذي هو من المحرمات في كل الشرائع قال جل وعلا ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّىَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلْإِثْمَ وَٱلْبَغْىَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَأَن تُشْرِكُوا۟ بِٱللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِۦ سُلْطَٰنًا وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ [الأَعۡرَاف: 33]".

قال السعدي رحمه عند تفسر هذه الآية "ثم ذكر المحرمات التي حرمها الله في كل شريعة من الشرائع ... وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون" في أسمائه وصفاته وأفعاله وشرعه، فكل هذه قد حرمها الله، ونهى العباد عن تعاطيها، لما فيها من المفاسد الخاصة والعامة، ولما فيها من الظلم والتجري على الله والاستطالة على عباد الله، وتغيير دين الله وشرعه "[4].

---

1 الصابوني إسماعيل بن عبد الرحمن، عقيدة **السلف وأصحاب الحديث**، ص 161، 162

2 " ابن القيم، ابن القيم: محمد بن أبي بكر، بدائع **الفوائد**، ج1، ص 169.

3 السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، ص80.

4. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **المصدر السابق**، ص 287.

وقد أمر الله عز وجل بقول الحق ومن ذلك القول في أسمائه وصفاته، قال تعالى ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ [النساء: 171]

"وهذا الكلام يتضمن ثلاثة أشياء: أمرين منهي عنهما، وهما قول الكذب على الله، والقول بلا علم في أسمائه وصفاته وأفعاله وشرعه ورسله، والثالث: مأمور به وهو قول الحق في هذه الأمور"[1].

والقول على الله جل وعلا بغير علم في باب أسمائه وصفاته يناقض كمال الله عزوجل وقدح في خائصه جل وعلا قال ابن القيم موضحا شناعة القول على الله بغير علم، وخطورة ذلك" القول على الله بلا علم في أسمائه وصفاته وأفعاله، ووصفه بضد ما وصف به نفسه ووصفه به رسوله، صلى الله عليه وسلم. فهذا أشد شيء مناقضة ومنافاة لكمال من له الخلق والأمر، وقدح في نفس الربوبية وخصائص الرب، فإن صدر ذلك عن علم فهو عناد أقبح من الشرك، وأعظم إثما عند الله.". [2].

فالواجب على العباد وصف الله عزوجل بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم ونفي كل ما نفاه جل وعلا عن نفسه ونفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإثبات صفة الكفاية لله جل وعلا كما ورد في الكتاب والسنة من غير تشبيه، ولا تكييف ومن غير تعطيل ولا تحريف، وتنزيهه عن صفات النقص، وعدم القول على الله بغير علم .

1السعدي، عبدالرحمن بن ناصر بن عبدالله السعدي، **المصدر السابق**، ص 216.

2 ابن القيم، ابن القيم: محمد بن أبي بكر، **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي أو الداء والدواء**، ص144.

المبحث الثالث: ثمرات الإيمان بصفة الكفاية

للإيمان بصفة الكفاية لله – عز وجل – ثمرات جليلة وآثار عظيمة ومن أهمها ما يلي:

1 – الطمأنينة والسكينة:

إن من أعظم ثمرات الاعتقاد بصفة كفاية الله – جل وعلا – لعباده، وأجل الآثار المترتبة على ذلك هو الشعور بسكينة النفس، وطمأنينة القلب. فالعبد في هذه الحياة خلق في كبد فهو يعاني مشاقها منذ ولادته إلى أن يلقى الله – جل وعلا – تعكر صفو حياته الهموم والغموم وتقلقه الشرور، وتحل به الكروب، وتترل به المخاوف والأحزان، وتصيبه الشدائد وضنك العيش، وتلم به المصاعب والمتاعب، وله آمال ومطالب ورغائب يتطلع إلى تحقيقها، ويأمل في تحصيلها ويكابد إلى الوصول إليها.

وأجلّ مخاوف العبد وأعظم ما يقلقه هو الخوف من عدم الثبات على الدين الحق والحفاظ عليه، مما قد يتعرض له من فتن الكفر والشرك والبدع، وما قد يحل به من شهوات وشبهات قد تذهب دينه وتخل بما يعتقده، وأيضاً ما يقع فيه العبد من معاصي وما يرتكب من ذنوب وآثام، كل ذلك يوقع الرعب والخوف في قلبه على دينه، فتحيط به الهموم والأحزان ويصيبه ضيق الصدر وأي عذاب أشد من ذلك[1].

والعبد محتاج ومفتقر إلى من يكفيه مصالح دينه ودنياه مضطرا إلى من يحفظه ويحيطه بعنايته في جميع أموره. فالمتيقن بكفاية الله – عز وجل – والمعتقد بمعنى قوله – جل وعلا – "أليس الله بكافٍ عبده" يطمئن بالله – عز وجل – فهو – جل وعلا – يكفيه كل ما أهمه من أمر دينه ودنياه. فيهديه إلى الطريق السليم والصراط المستقيم ويثبته على الحق، قال – جل وعلا –: ﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَةٌ مِّن رَّبِّهِۦٓۚ قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِىٓ إِلَيْهِ مَنْ أَنَابَ ﴿٢٧﴾﴾ [الرعد: 27].

كما أنه – جل وعلا – يحول بين العبد وبين ما يقع في قلبه من شبهات وشهوات ووسواس فيدفعها عنه ويكفيه ذلك كله قال – جل وعلا –: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَجِيبُواْ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْۖ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ [الأنفال: 24]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: "يحول بين المؤمن وبين المغفرة، وبين الكافر وبين الإيمان ويحول بين المؤمن وبين المعصية"[2].

وعندما يتيقن العبد أن الله – عز وجل – يكفيه ما نزل به من معاصي وذنوب بتوبة صادقة فيلجأ إلى باب التوبة من تلك المعصية وذلك الذنب "فيطمئن من قلق المعصية وانزعاجها إلى سكون التوبة وحلاوتها

1 انظر: ابن القيم: محمد بن أبي بكر، **الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي**، ص379.

2 الطبري، محمد بن جرير، جامع **البيان**، ج9، ص216.

وفرحتها، فللتوبة طمأنينة تقابل ما في المعصية من الانزعاج والقلق"[1]، فيطمئن قلبه ويهدأ باله، بالرجوع إلى الله والتوبة من الذنب.

عندما يخاف أعداءه فإن الله – عز وجل – يكفيه شرورهم وأذاهم، فيزول عنه الخوف ويتلاشى الهم، قال الله – عز وجل –: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾﴾ [التوبة: 26].

والرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه تيقنوا بكفاية الله لهم فأنزل – عز وجل – السكينة والطمأنينة على قلوبهم إلى خبر الله بأن ينصر من نصره ويكفيه هم ما أهمه وشر عدوه، وبذلك سادت الطمأنينة والسكينة في قلوبهم فلم يخشوا الخلق لثقتهم ويقينهم بكفاية الله لهم، فحصل لهم العز والتمكين والرفعة[2].

فمن اكتفى بالله – عز وجل – في نصره على أعدائه كفاه الله ونصره عليهم، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَآئِكُمْ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾﴾ [النساء: 45].

قال ابن القيم – رحمه الله –: "من كان الله كافيه وواقيه فلا مطمع فيه لعدو"[3].

ومن وثق بكفاية الله له في رزقه لم يخش الفقر والجوع، فإن تكفل الله –سبحانه وتعالى– بجميع أرزاق الخلائق، قال – جل وعلا –: ﴿۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾﴾ [هود: 6]. فعند ذلك لا يخشى على رزقه أن يزول أو يفوت أو ينقص فتزول بذلك أسباب الخوف والقلق والهم من أجل الرزق فيطمئن بكفاية الله له رزقه. وبذلك يتخلص من جميع المخاوف، ويتحرر من كل الأمور المقلقة فيصبح العبد في حالة طمأنينة إلى خالقه ومن بيده ملكوت كل شيء فيكفيه هم الرزق ومنع البلاء وتفريج الكروب وغفران الذنوب فأمر الدنيا والآخرة بيده، فيصبح العبد في حالة اطمئنان إلى خالقه مع انعدام القلق الاضطراب ونفسه هادئة ساكنة[4].

2 – حسن الظن بالله:

إذا اعتقد العبد بأن الله – عز وجل – يكفي عباده المؤمنين كفاية خاصة ويدفع عنهم السوء والمداهمات والخطوب ويفرج عنهم الكروب والهموم والغموم وينجيهم من الشدائد وينصرهم على أدائهم

---

1 ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزيه: ص222.

2 انظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، الروح، ص221.

3 ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، **بدائع الفوائد**: ج2، ص365.

4 انظر: ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**، ج1، ص76.

نصراً مؤزراً، فإن ذلك يورث عند العبد المؤمن حسن الظن به –عز وجل–فمهما حل به من كرب أو نزل به من مصائب أو أحاطت به الشدائد فإنه يحسن ظنه بالله –عز وجل–فإن الله يكفيـه ذلـك. فعنـدما أحـاط المشركون بالغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه الصديق، فقال الصديق رضي الله عنه: "لو نظر أحدهم أسفل قدميه لرآنا، فقال صلى الله عليه وسلم : ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟[1]" فكفاهما الله – عز وجل – ما أهمهما من أمر أعدائهم المشركين.

3 – الافتقار إلى الله والاستغناء به عمن سواه:

من أعتقد بأن الله –عز وجل–يكفي خلقه جميعاً أرزاقهم وأن كل المخلوقات فقراء إلى الله، وحاجاتها كلها إليه، وأنه لا وجود لها ولا شيء من صفاتها وأفعالها إلا به وأنها مفتقرة إلى ربوبيته – عز وجل – وهـي بهذا الاعتبار مملوكة له –عز وجل– [2].

وكما أنها محتاجة إليه وهذا دليل افتقارها له سبحانه، وهذا الفقر لازم لها والله – عز وجل – هو الغني بنفسه لا بوصف جعله غنياً، فإذا عُلم هذا أن جميع الأمور مرجعها إليه سبحانه اكتفى العبد به – عز وجل – وافتقر إليه واستغنى عن غيره فإن ما عداه فإنه خلق من خلق الله مسخر بيد الله سبحانه وتعالى إن شاء سـلطه على غيره وإن شاء منعه عنه. فكل الشرور التي في الأرض مهما كان مصدرها إنسانا أو حيوانا أو شـيطانا، كلها بيد الله – عز وجل – إن شاء سلطها غيرها من المخلوقات وإن شاء أمسكها عنه، فهذا يورث عند العبد كفاية تامة بالله – عز وجل – في دفع ذلك وعدم الخوف من تلك الشرور والاستغناء بكفاية الله عما سـواه، كما أن بيده – عز وجل – كل خير قال تعالى: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ [آل عمران: 26].

فإذا تيقن العبد أن جميع المخلوقات فقيرة محتاجة لله – عز وجل – وأن الكفاية الكاملة التامة الحقيقية بيـد الله لا بيد مخلوق، عند ذلك يتعلق قلبه بالله وحده ويفوض جميع أموره له فلا كافي على الحقيقة غيره وبذلك يستغني بـالله – عز وجل – عن جميع الخلائق غنى كامل قام لعلمه بفقرها وحاجتها لمن بيده ملكوت كل شيء[3].

4 – استشعار معية الله – عز وجل –:

إذا تيقن العبد أن الله – عز وجل – كافيه كفاية لا يحتاج معها إلى غيره وأنه هو الذي ينصر عبـاده،

---

1 البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، كتاب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، باب مناقب المهاجرين وفضلهم، حديث رقم (36539)، ج5، ص4.

2 انظر: ابن القيم ا: محمد بن أبي بكر بن أيوب، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، ص102.

3 انظر: ابن تيمية، **فتاوى ابن تيمية**، 1، 45-46. الفوزان، صالح الفوزان، **إعانة المستفيد شرح كتاب التوحيد**، ص138.

ويقيهم من كل سوء ويفرج عنهم كل كرب، والكافي لهم في كل شدة وهو المتكفل بمصالحهم والمنعم عليهم بكل نعمة أدى به ذلك إلى استشعار معية الله -عز وجل- وأن الله معه في كل أحواله في السراء والضراء وفي الشدة وفي الرخاء وفي النعمة وفي الفقر والغنى.

5 – التحرر من عبودية الخلق:

فعندما يعتقد العبد أن الله – جل وعلا – كافيه في جميع أموره في الدنيا والآخرة، ومنعم عليه بكل خير، ودافع عنه كل الشرور وفارج عنه الكروب، ومزيل عنه كل ما أهمه.

وهذا يثمر أن خشية العبد وخوفه ورجائه لا تكون إلا لله فإن كمل خوف العبد من ربه ورجائه لم يخف ولم يرج شيء سواه – عز وجل – قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ٣٩﴾ [الأحزاب: 39]. فالله هو المعطي على الحقيقة فإنه هو الذي خلق الأرزاق وقدرها وساقها إلى من يشاء من عباده[1].

ولن يستطيع أحد من المخلوقات أن يضره إلا إذا أراد الله – عز وجل –، قال صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله عنه: "واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رُفعت الأقلام وجفت الصحف"[2]، فلا ينفع ولا يضر في الحقيقة إلا الله.

فمن تيقن أن النفع والضرر مهما اختلفت صوره وتعددت أنواعه فإنه يكون بإرادة الله تعالى وأنه هو الكافي عباده وكل ما يضرهم والكافل لهم كل ما يصلح أمورهم، فمن تيقن ذلك استراح من عبودية الخلق ونظره إليهم كما أنه يريح الناس من لومه وذمه إياهم، فالمخلوقات لا تنفع ولا تضر وبذلك يتحرر العبد من عبودية المخلوقات[3].

هذه أهم الثمرات العظيمة والآثار الجليلة التي يجدها العبد عند إيمانه بصفة الكفاية لله – عز وجل – وهناك من الآثار والثمرات الشيء الكثير ولا يتسع المقام لذكره، ولعل ما ذكر فيه الفائدة وحصل به المقصود.

---

1 انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام، **مجموع الفتاوى**، ج1، ص92.

2 الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة، الجامع الكبير – **سنن الترمذي**، كتاب صفة القيامة، باب رقم (59)، حديث رقم (2635). وقال: حديث حسن صحيح " ج4، ص248، وأحمد بن حنبل، **المسند**، **ج4**، رقم (2169)، ج 4، ص410.

3 انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، **الفتاوى**، **ج1**، ص93.

الـــخاتـــمة

بعد بحث صفة الكفاية لله – عز وجل – توصلت إلى نتائج أجملها فيما يلي:

– للكفاية في اللغة عدة معانٍ؛ منها: الحسب، والاستغناء، والحفظ، والقيام بالأمر.

– معنى صفة الكفاية في حق الله – عز وجل – أنه – جل وعلا – هو الذي يكفي جميع عباده ما أهمهم وما يحتاجون إليه بدفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم.

– صفات الله عز وجل توقيفية لا مجال للاجتهاد فيها، وإنما يتوقف فيها على ما جاء في الكتاب والسنة.

– من خلال البحث في صفة الكفاية لله عزوجل توصلت إلى وجود مخالفات عقدية وجميعها مردود بالكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة.

– الكفاية صفة ثابتة لله – عز وجل – بأدلة القرآن الكريم والسنة النبوية، ولا تشبه صفات المخلوقين.

– الاعتقاد الصحيح بالكفاية لله – عز وجل – لخلقه، يثمر في قلب العبد ثمرات عظيمة وله آثار جليلة من أهما: الطمأنينة، وحسن الظن بالله، والتعلق بالله الاستغناء به عما سواه.

▪ **التوصيات:**

1- العناية بصفات الله – عز وجل – والاهتمام بها إحصاء ودراسة وشرحاً.

2- دراسة أسباب كفاية الله – عز وجل – لعباده وأنواعها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] 1-al-Qur▪ ān al-Karīm

[2] 2-al-Albānī, Abū ▪ Abd al-Ra▪ mān Mu▪ ammad Nā▪ ir al-Dīn, 3-ibn al-▪ ājj Nū▪ , Silsilat al-a▪ ādīth al-ḍ a▪ īfah wa-al-maw▪ ū▪ ah wa-atharuhā al-sayyi▪ fī al-ummah, (al-Mamlakah al-▪ Arabīyah al-Riyā▪ : Dār al-Ma▪ ārif, Ṭ 1, 1412 H / 1992m

[3] 4- al-Bukhārī, Mu▪ ammad ibn Ismā▪ īl Abū Allāh ‘ ▪ a▪ ī▪ al-Bukhārī, (Dār ▪ awq al-najāh, Ṭ 1, 1422H)

[4] 5-al-Khalīl ibn A▪ mad : Abū ▪ Abd al-Ra▪ mān al-Khalīl ibn Aḥ mad ibn ▪ Amr ibn Tamīm al-Farāhīdī, al-Kitāb al-▪ Ayn, taḥ qīq Mahdī al-Makhzūmī, Ibrāhīm al-Sāmarrā▪ ī (Dār wa-Maktabat

[5] 6-al-Sa▪ dī, ▪ Abd al-Ra▪ mān ibn Nāṣ ir ibn ▪ Abd Allāh al-Sa▪ dī, Taysīr al-Karīm al-Ra▪ mān fī tafsīr kalām al-Mannān, ta▪ qīq ▪ Abd al-Ra▪ mān ibn Mu▪ allā al-Luwayḥ iq, (Mu▪ assasat al-Risālah, Ṭ 1, 1420h-2000 M)

[6] 7-al-Sa▪ dī, ▪ Abd al-Ra▪ mān ibn Nāṣ ir ibn ▪ Abd Allāh, al-Jawāhir al-▪ isān li-tafsīr al-Qur▪ ān, (al-Riyā▪ : Maktabat al-Rushd, ṭ 3, 1424h-2003m)

[7] 8-al-Munūfī, Ma▪ mūd Abū al-Fay▪ al-Munūfī, Jamharat al-awliyā▪ wa-a▪ lām ahl al-ta▪ awwuf, (al-Qāhirah : Maṭ ba▪ at al-madanī 1387h, 1967m.)

[8] 9- al-Mubārak, A▪ mad ibn al-Mubārak, al-Ibrīz min kalām Sayyid ▪ Abd al-▪ Azīz, al-Qāhirah, al-Maṭ ba▪ ah al-Azharīyah, (1306h)

[9] 10-al-Tirmidhī, Muḥ ammad ibn ▪ Īsá ibn sawrh ibn Mūsá ibn al-▪ a▪ ▪ āk, al-Jāmi▪ al-kabīr-Sunan al-Tirmidhī, (Bayrūt : Dār al-Gharb al-Islāmī, 1998 M)..

[10] 11-al-Qushayrī, Abī al-Qāsim ▪ Abd-al-Karīm, shar▪ Asmā▪ Allāh al-▪ usná, (Dār azāl, ṭ 2, 1406h / 1986m

[11] 12-al-Qā▪ ī ▪ iyaāḍ , ▪ Iyā▪ ibn Mūsá ibn ▪ Iyāḍ ibn ▪ Amrūn al-Ya▪ ▪ ubī al-Sabtī, almusammá ikmālu almu▪ limi bfawā▪ idi muslim, (Miṣ r : Dār al-Wafā▪ lil-▪ ibā▪ ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī▪ , Ṭ 1, 1419 H-1998 M)

[12] 31-al-Fawzān, ▪ āli▪ ibn Fawzān ibn ▪ Abd Allāh, I▪ ā▪ nat al-mustafīd bi-shar▪ Kitāb al-taw▪ īd, (Mu▪ assasat al-Risālah, ṭ 3, 1423h 2002M)

[13] 14-al-▪ abarī, Mu▪ ammad ibn Jarīr ibn Yazīd, Jāmi▪ al-Bayān fī Ta▪ wīl al-Qur▪ ān, ta▪ qīq : A▪ mad Mu▪ ammad Shākir, (Mu▪ assasat al-Risālah, Ṭ 1, 1420 H-2000 M)

[14] 15-al-Jawharī, Abū Na▪ r Ismā▪ īl ibn ▪ ammād al-Jawharī al-Fārābī, al-▪ i▪ ā▪ Tāj al-lughah wa-▪ i▪ ā▪ al-▪ Arabīyah

[15] 16-Ta▪ qīq, Aḥ mad ▪ Abd al-Ghafūr ▪ Aṭ ṭ ār, (Bayrūt : dārāl▪ lm lil-Malāyīn, Ṭ 4, 1407 h - 1987 M

[16] 17-Ibn Taymīyah, Aḥ mad ibn ▪ Abd al-▪ alīm ibn ▪ Abdussalām, al-nubūwāt, ta▪ qīq ▪ Abd al-▪ Azīz ibn ▪ āli▪ al-▪ uwayyān, (al-Riyā▪ : A▪ wā▪ al-Salaf, Ṭ 1, 1420h / 2000M)

[17] 18-al-Majlisī, Mu▪ ammad Bāqir, Bi▪ ār al-anwār li-durar Akhbār al-a▪ immah al-A▪ hār, (Bayrūt : I▪ yā▪ al-Turāth al-▪ Arabī, ṭ 3, 1403h).

[18] 19-Māykil Jīh, Qānūn al-jadhb, (al-Riyā : Maktabat Jarīr, ṭ 2, 2009)

[19] 20-Qawwām al-Sunnah, Ismā▪īl ibn Mu▪ammad ibn al-Faḍl ibn ▪Alī al-Qurashī al▪ly▪y al-Taymī al-A▪bahānī, al-▪ujjah fī bayān al-Ma▪ajjah wa-sharḥ ▪aqīdat ahl al-Sunnah, (al-Sa▪ūdīyah ' al-Riyā▪ : Dār al-Rāyah-ṭ 2, 1419H-1999M)

[20] 21-Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ▪bdāl▪lym ibn ▪Abdussalām,, Minhāj al-Sunnah al-Nabawīyah fī naq▪ kalām al-Shī▪ah al-qadarīyah

[21] 22-Ibn al-Qayyim, Mu▪ammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, al-Fawā▪id, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-▪Ilmīyah, ṭ 2, 1393 H-1973 M

[22] 23-Ibn al-Qayyim, Mu▪ammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, al-jawāb al-Kāfī li-man sa▪ala ▪an al-dawā▪ al-Shāfī, (Makkah al-Mukarramah : Dār ▪Ālam al-Fawā▪id - Ṭ 1, 1429 H

[23] 24-: Ibn al-Qayyim, Mu▪ammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb Ibn al-Qayyim al-Jawzīyah : Mu▪ammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb Shams al-Dīn, ▪arīq al-hijratayn wa-Bāb al-sa▪ādatayn, (al-Qāhirah : Dār al-Salafīyah, Ṭ 2, 1394h

[24] 25-Ibn ▪Uthaymīn Mu▪ammad ibn ▪āli▪ ibn Mu▪ammad al-▪Uthaymīn,, shar▪ Riyā▪ al-▪āli▪īn, (al-Riyā▪ : Dār al-wa▪an lil-Nashr, Ṭ 1, 1426 H)

[25] 26-Ibn ▪Uthaymīn, Mu▪ammad ibn ▪āli▪ ibn Mu▪ammad, al-Qawl al-mufīd ▪alá Kitāb al-taw▪īd, (al-Mamlakah al-▪Arabīyah al-Sa▪ūdīyah : Dār Ibn al-Jawzī, ṭ 2, 1424h)

[26] 27-, ta▪qīq, Mu▪ammad Rashād Sālim, (Jāmi▪at al-Imām Mu▪ammad ibn Sa▪ūd al-Islāmīyah, Ṭ 1, 1406 H-1986 M.

[27] 28-al-Rāzī : A▪mad ibn Fāris ibn Zakarīyā▪, Mu▪jam Maqāyīs al-lughah, ta▪qīq : ▪Abd al-Salām Mu▪ammad Hārūn, (Dār al-Fikr, 1399h-1979m.

[28] 29-al-Rāzī, Zayn al-Dīn Abū ▪Abd Allāh Mu▪ammad ibn Abī Bakr ibn ▪Abd al-Qādir al-▪anafī, Mukhtār al-▪i▪ā▪

[29] 30-al-Shinqī▪ī : Mu▪ammad al-Amīn ibn Mu▪ammad al-Mukhtār ibn ▪Abd al-Qādir al-Jakanī al-Shinqī▪ī), A▪wā▪ al-Bayān fī Ī▪ā▪ al-Qur▪ān bi-al-Qur▪ān, (Bayrūt : : Dār al-Fikr lil-▪ibā▪ah wa al-Nashr wa al-Tawzī▪, 1415 H-1995 M.

[30] 31-Alfyrwz▪ābādá, Majd al-Dīn Abū ▪āhir Muḥammad ibn Ya▪qūb, al-Qāmūs al-mu▪ī▪ ta▪qīq : Maktab ta▪qīq al-Turāth fī Mu▪assasat al-Risālah (Bayrūt : Mu▪assasat al-Risālah lil-▪ibā▪ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī▪, ṭ 8, 1426 H-2005

[31] 32-al-Fayyūmī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn ▪Alī al-Fayyūmī al-Mi▪bā▪ al-munīr fī Gharīb al-shar▪ al-kabīr, (Bayrūt : al-Maktabah al-▪Ilmīyah

[32] 33-, ta▪qīq Yūsuf al-Shaykh Mu▪ammad, (Bayrūt : aldārālnmwdhjyh, ṭ 5, 1420h / 1999M

[33] 34-Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ▪Abd al-▪alīm, Majmū▪ al-Fatāwá, ta▪qīq, ▪Abd al-Ra▪mān ibn Mu▪ammad ibn Qāsim, (al-Mamlakah al-▪Arabīyah al-Sa▪ūdīyah Majma▪ al-Malik Fahd li-▪ibā▪at al-Mu▪▪af al-Sharīf, 1416h / 1995m)

[34] 35-Ibn al-Qayyim, Mu▪ammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, mwālmnār al-Munīf, (▪alab : Maktabat al-Ma▪bū▪āt al-Islāmīyah, Ṭ 1, 1390h / 1970m)

[35] 36-Ibn al-Qayyim, Mu▪ammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ighāthat al-lahfān min

Ma□ā▪ id al-Shay▪ ān, ighāthat al-lahfān fī ma▪ āyid al-Shay▪ ān (Makkah al-Mukarramah : Dār ▪ Ālam al-Fawā▪ id, Ṭ 1, 1432 H)

[36] 37-Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ▪ Abd al-▪ alīm ibn ▪ Abd al-Salām, Jāmi▪ al-rasā▪ il, taḥqīq Mu▪ ammad Rashād Sālim, (al-Riyā▪ : Dār al-▪ aṭā▪ , Ṭ 1, 1422h-2001M

[37] 38-Ibn Taymīyah : Taqī al-Dīn Abū al-▪ Abbās Aḥmad ibn ▪ Abd al-▪ alīm ibn Taymīyah al-▪ arrānī (al-mutawaffá : 728h), Majmū▪ al-Fatāwá Ta▪ qīq : ▪ Abd al-Ra▪ mān ibn Mu▪ ammad ibn Qāsim al-Nāshir : Majma▪ al-Malik Fahd li-▪ ibā▪ at al-Mu▪ ▪ af al-Sharīf, al-Madīnah al-Nabawīyah, al-Mamlakah al-▪ Arabīyah al-Sa▪ ūdīyah, 1416h / 1995m

[38] 39-- Ibn Qayyim, Mu▪ ammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa▪ d Shams al-Dīn, al-hijratayn wa-Bāb al-sa▪ ādatayn, (al-Qāhirah : Dār al-Salafīyah, ṭ 2, 1394h).

[39] 40-Ibn al-Qayyim, Mu▪ ammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa▪ d, Madārij al-sālikīn bayna Manāzil Iyyāka na▪ budu wa-iyyāka nasta▪ īn,, (Bayrūt : dārālktāb al-▪ Arabī, ṭ 3, 1416 H-1996m

[40] 41-Ibn al-Qayyim, Mu▪ ammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa▪ d Shams al-Dīn, al-rū▪ , (Bayrūt : Dār al-Kutub al-▪ Ilmīyah)

[41] 42-Ibn al-Qayyim, Mu▪ ammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa▪ d Shams al-Dīn, al-jawāb al-Kāfī li-man sa▪ ala ▪ an al-dawā▪ al-Shāfī, (al-Maghrib : Dār al-Ma▪ rifah, Ṭ 1,, 1418h-1997m)

[42] 43- Ibn al-Qayyim, Mu▪ ammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, Badā▪ i▪ al-Fawā▪ id, (Bayrūt : Dār al-Kitāb al-▪ Arabī, ▪ N)

[43] 44-Ibn Qayyim al-Jawzīyah, Mu▪ ammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa▪ d Shams al-Dīn, al-hijratayn wa-Bāb al-sa▪ ādatayn, (al-Qāhirah : Dār al-Salafīyah, ṭ 2, 1394h)

[44] 45-Ibn al-Qayyim, Mu▪ ammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Sa▪ d, Madārij al-sālikīn bayna Manāzil Iyyāka na▪ budu wa-iyyāka nasta▪ īn, ta▪ qīq, (Bayrūt : dārālktāb al-▪ Arabī, ṭ 3, 1416 H-1996m

[45] 46-Ibn al-Qayyim, Mu▪ ammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb, al-rū▪ fī al-kalām ▪ alá Arwā▪ al-amwāt wa-al-a▪ yā▪ bi-al-dalā▪ il min al-Kitāb wa-al-sunnah, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-▪ Ilmīyah, ▪ N)

[46] 47-Ibn Kathīr Abū al-Fidā▪ Ismā▪ īl ibn ▪ Umar ibn Kathīr al-Qurashī), tafsīr al-Qur▪ ān al-▪ Aẓīm, ta▪ qīq Mu▪ ammad ▪ usayn Shams al-Dīn, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-▪ Ilmīyah, Ṭ 1, 1419 H

[47] 48-al-Sa▪ dī, ▪ Abd al-Ra▪ mān ibn Nāṣir ibn ▪ Abd Allāh al-Sa▪ dī), Taysīr al-Karīm al-Ra▪ mān fī tafsīr kalām al-Mannān,, (Mu▪ assasat al-Risālah, Ṭ 1, 1420h-2000 M)

[48] 49-al-Sa▪ dī, ▪ Abd al-Ra▪ mān ibn Nāṣir ibn ▪ Abd Allāh, al-Jawāhir al-▪ isān li-tafsīr al-Qur▪ ān, (al-Riyā▪ : Maktabat al-Rushd, ṭ 3, 1424h-2003m

[49] 50-Ibn Fāris, A▪ mad ibn Fāris ibn Zakarīyā▪ al-Qazwīnī al-Rāzī, Mu▪ jam Maqāyīs al-lughah, ta▪ qīq, ▪ Abd al-Salām Mu▪ ammad Hārūn, (dārālfkr, 1399h-1979m

[50] 51-Ibn man▪ ūr, Muḥammad ibn Mukarram ibn ▪ alá, Abū al-Fa▪ l, Jamāl al-Dīn Ibn man▪ ūr, Lisān al-▪ Arab (Bayrūt : Dār ▪ ādir, ṭ 3, 1414 H

[51] 52-Bāryn, rwndā bāryn, al-Sirr, (Maktabat Jarīr, Ṭ 1, 2021m)

[52] 53-Muslim ibn al-▪ ajjāj Abū al-▪ asan al-Qushayrī al-Nīsābūrī, ▪ a▪ ī▪ Muslim, (Bayrūt : Dār I▪ yā▪ al-Turāth al-▪ Arabī).